

رسالة

تحفة بغداد

ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا -
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي
من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا
وتتنقوا فلكم اجر عظيم -

— :: —

في شهر المحرم الحرام سنة ١٣١٤ هجرى
طبع في مطبع پنجاب پريس سيالكوٹ
باهتمام المنشى غلام قادر الفصيح
مالك المطبع

— ÷ —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فاني رأيت في هذه الايام اشتها را ومكتوباً ارسل الى السيد عبد الرزاق القادري البغدادي من حيدرآباد دکن، فلما قرأت الاشتها را اذا هو من أخ مؤمن يخوفني كما يخوف الملاك المقتدر المرتد الكافر الفجار، ويسل لقتلي السيف البتار، وقد صال على كمر جل يهجم على رجلي، فزفر زفرة القیظ وكاد يتميز من الغیظ، ونظر الى كالمحملين - ورأيت أنه مامس وسائل العرفان وما دنا أو اصر تحقيق البیان، وكفرني وسبني وحسبني من الذين كفروا أو ارتدوا، فأراد ان يكون أول اللاعنين والقاتلين - وانه قد فتق قلوب بعض الناس وأذناهم من شر الوسواس، فسمح لي ان اكتب في هذه الرسالة ما ينفعه وينفع عرب الحرمين ويسر الناظرين - فالآن نكتب اولاً اشتها ره ومكتوبه، ثم نكتب جوابه ونهذب أسلوبه، فأیها القاری! انظرفیه بنظر الوداد، زادك الله في الصلاح والسداد، وهنيت بما أوتيت ومليت بما أوليت، وما توفیقی الا بالله النصیر المعین -

الاشتها ر من السيد البغدادي رحمه الله وهداه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى

آله وصحبه وحزبه ، وبعد فمما لا يخفى على أساطين الدين المتين ، وعلماء
 ائمة المسلمين ، ما ظهر ظهور الشمس وما بان بيان الأئمة ، من خرافات
 وكفريات المرزا غلام احمد القاديانى الپنجابى ، وما ادعاه من أنه المسيح
 بن مريم ، وأنه يلقى اليه الالهامات من حضرة الحق سبحانه وتعالى و
 يوحى اليه ويكلمه كفاحاً ويخاطبه شفاهاً ، وأن الله أرسله لكسر الصليب وقتل
 الخنزير واقامة الحدود الشرعية ، والله تعالى يخاطبه ويناجيه بقوله يا عيسى
 بن مريم انى ارسلتك للناس كافة فاصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين ،
 وأن بيعته حق ، وأن عيسى توفاه الله وليس بحى وأنه هو عيسى بذاته ،
 وغير ذلك مما ترج منه الأضالع وتستك منه المسامع ، كما رأيت
 مسطوراً فى كتابه المسمى بمرآة كمالات الاسلام ، الذى عارض به
 القرآن وهتك به شريعة سيد ولد عدنان ، علاوة على ما ذكره فى كتبه
 السابقة من اساطيره الكاذبة ، وهذا مما لا يطيق الصبر عليه الا من
 طمس الله بصره وطبع على بصيرته ، والعجب العجيب أن فى ديار الهند
 عامة وفى رياة حيدرآباد خاصة من فحول العلماء واشبال الفضلاء
 ما يضيئ عن كثرتهم نطاق المحصر ، هذا مع كونهم علموا واطلعوا على
 شقاق ذلك الدجال المضل الضال البطل الذى لا يظهره فى الدنيا
 الا السيف البتار ، ولا فى الآخرة الا النار ، فلم ار من شمر عن ساعد جده ،
 وأروى فى مجال ميدان الحق فرنده ، وكفه بصارم همته وبيانه ، وطعنه
 بسنان قلمه وتبيان ، ورد اقداله واوقفه على شؤم أفعاله ، وأفقد عباد
 الله المؤمنين من شرفنته ، ونصر دين رسول الله صلعم وشريعته ،
 فوا أسفاه إدوا أسفاه ، ثم وا أسفاه على أهل همة البطون ، انا لله وانا

اليه راجعون - وحيث أني اطلعت على كل صفحات كتاب ذلك الضال
 الممسوخ الدجال، وما هتك به شريعة سيد الأنام، وما تعدى
 بالازدراء على سيدنا عيسى عليه السلام، ووقفت على تمام عباراته
 التي لا يتفوه بها الا كل مخذول اوزنديقا شاكا في رسالة الرسول مع
 تناقض اقواله عن بعضها بعض، التزمت - وبالله استعين اذ هو الناصر
 والمعين - أن أرد كتابه حرفاً بحرف وصفاً بصفت بكتاب اسميه كشف
 الضال والظلام عن مرآة كمالات الاسلام، رد ايسر ان شاء الله
 نظرا الناظر ويشرح بفضل الله القلب والظاهر، ثم عزم أن أرسل
 كتاب المردود عليه الى العراق وبغداد ليحكمون العلماء الأعلام
 على مصنفه كونه من أهل الزيغ والالحاد، فاكون ان شاء الله
 السبب الأقوى لحسم مادة هذا الفساد، وجلاء تلك الغمة المدلّمة
 عن سائر العباد، خدمة منى للشريعة الاحمدية، وغيره على ناموس
 الملكة المحمدية، واؤمل - والاؤمل بالله قوى - أن يكون اكمال
 هذا الرد على المردود بطرف ثلاثة أشهر، فوجب اولا شهر الحال
 بوجه الاشتهار لكافة من وقف عليه أن يعلموا علماً يقيناً لا مربية
 فيه من أن هذا الممسوخ وأمثاله يطلق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم
 دجالون كذابون يا تونكم بالاحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم
 فاياكم واياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم، هذا والله الهادي
 الى سواء السبيل، فهو حسينا ونعم الوكيل، فقط
 المشاهر السيد عبد الرزاق القادري النقشبندی الرفاعي
 البغدادى، وارد حال بلدة حيدرآباد -

مكتوب السيد البغدادي رحمه الله وهذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه،
 الوصية لي ولاخواني بتقوى الله من العبد المفتقر الى رحمة الملك الحنان
 المدعو بالسيد عبد الرزاق القادري النقشبندی البغدادي، أناله الله
 شفاعته نبيه الهادي، وحفظه من كيد الشياطين والأعداء، الى خدمة
 الاجل والمطاع المبجل العالم الفاضل والمجتهد الكامل، حلال رموز
 المشكلات بالطف المعاني واظرف الترصيف والمباني، المولوى مرئى
 غلام احمد القادياني، حفظه الله من زلة القدم وعثرة اللسان والقلم،
 بجرمة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم، آمين - أما بعد فالسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته، لا يخفى انه قد اطلعت على كتابكم المسمى بمرآة
 كمالات الاسلام وعلمت بما فيه، وأحطت فهمًا بمعانيه وفحوايه ونكاته
 ومبانيه، والجواب ما ترى لا ما تسمع، ولولم تقسمون على من اطلع على
 ذلك الكتاب بأن يرد خطاه ويوضح لفظه، لما صرفنا عنان القلم الى رده
 وقد جرت سنة أهل العلم من قديم الزمان وحادثه في الرد على الباطل
 وبالترصيف على العاطل، ولعل وردكم الاشتغال في هذا الباب، فلا تكونوا
 بالوجل، وارفعوا عنكم نقاب الخجل - فلعل أن لا يتيسر طبع كتابنا لقرب سفرنا
 الى الوطن، لكن أرجو ان تتحفوني بنسخة من مرآتكم، فان النسخة التي
 هي عندي عارية، بشرط أن تسرعون بارسالها في البريد، والسلام خير الختام -
 ملتزمه السيد عبد الرزاق القادري النقشبندی البغدادي
 غفر الله له، مورخه ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣١٠ هـ -

جواب الاشتهار والمكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد النبيين و
خاتم المرسلين، وفخر الأولين والآخرين، ومنيع كل فهد وحزم ونور وهدى
وسراج منير للسالكين المتبعين، وعلى آله الهادين واصحابه الذين شادوا
الدين، وعلى كل من تبعه من الاولياء والشهداء والصلحاء اجمعين،
السلام عليكم، أيها الصالحاء المعززون الموقرون المحظون! من اخوانكم
المحقرين المكفرين المطرودين المهجورين.

وبعد فانه قد بلغني مكتوبك واشتهارك يا اخي بقريتي قاديان، ناشرك
وأدعوك فانك ذكرتني وذاكرتني سبلا تحسبها مستقيمة، ولمتنى غيرة
على دين الله ورسوله كالمغضبين، فجزاك الله أحسن الجزاء وأحسن
اليك وهو خير المحسنين. وأرى أنك رجل صالح طيب فانك
ما صبرت على ما حاك في صدرك ولم تأل نصحا ولم تداهن قولا
وكذلك سير الصالحين، ولكن أيها الخلل الودود والحب المودود
عفا الله عنك، قد استعجلت وحسبت أذاك المؤمن بالله ورسوله
وكتابه مرتدا ومن الكافرين، ولؤمتني ورميتني بالسهام قبل ان
تفتش حقيقة الأمر وتفهم سر الكلام، او تستفسر مني كدأب المحققين.
والعجب منك ومن مثلك رجل صالح تقى نفق حليم كريم أنك
تكتب في اشتهارك أن جزاء هذا الرجل المرتد أن يقتل بالسيف
البنار او يلقي في النار، كما هو جزاء المرتدين.

أيها الأخ الصالح! أسرك الله ورعاك وحفظك وحماك، وفتح

عينك وهذا لك، لا تخوفني من سيف بشار ولا رمح ولا نار، وقد قتلنا قبل
سيفك بسيف لا تعلمه، وذقنا طعم نار لا تعرفها، وأنا ان شاء الله بعد
ذلك من المنصين - أيها العزيز! ان الذين أخلصوا قلوبهم لله وأسلموا
وجوههم لله وشربوا كأسا من حب الله، فلا يضيعهم الله ربهم ولا يتركهم
مولا لهم، ولو عاد اهد كل ورق الاشجار، وكل قطرة البحار، وكل ذرة الاحجار،
وكل ما في العالمين. بل الذين يطيعونه ولا يبتغون الا مرضاة ته هم
قوم لا يحزنهم الا فراقه، واذا وجدوا ما ابتغوا فلا يبقى لهم هم
ولا غم بعد ذلك ولو قتلوا او أحرقوا، ولا يضرهم سب قوم ولا لعن فرقة
ويجعل الله كل لعنة بركة عليهم وكل سب رحمة في حقهم، الا يعلم
ربنا ما في صدورنا؟ أنت أعلم منه؟ فلا تكن من المستعجلين.

يا اخي! ما تركت السبيل، وما عصيت الرب الجليل، وليس كتابنا
الا الفرقان الكريم، وليس نبينا وصيونا الا المصطفى الرحيم، ولعنة
الله على الذين يخرجون عن دينه مثقال ذرة، فهم يدخلون جهنم
ملعونين. ولكن يا اخي! ان في كتاب الله نكاثا ومعارف لا يراحمها عقيدة
ولا يناقضها حكم، ولا يلقاها من الامم الا الذي وجد وقت ظهورها،
وكان من المنقطعين المبعوثين. والله أسرار وأسرار وراء أسرار لا
تطلع بنومها الا في وقتها، فلا تجادل الله في اسراره أفتجترئ على ربك
وتقول: لما فعلت كذا؟ ولم ما فعلت كذا؟ يا أخى! فومن غيب الله
الى الله ولا تدخل في غيوبه، ولا تزخ دقائق المعارف التي دق مأخذها
في ظواهر الشرع، ولا تقف ما ليس لك به علم، وثبت نفسك على سبيل المتقين.
ما كان ايمان الاخيار من العجالة والتابعين بنزول الميع

عليه السلام إلا جمالياً، وكانوا يؤمنون بالنزول مجملًا، ويفضون تفاصيلها إلى الله خالق السموات والأرضين، وكيف يجوز نزول المسيح عليه السلام على المعنى الحقيقي، والله قد أخبر في كتابه العزيز أنه توفي ومات، وقال: يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كُنْتُ آيَةً - (١)

وقال: فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ - (٢)

وقال: فَيُؤْمِنُكَ النَّبِيُّ قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ - (٣)

وقال: وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَوْمٍ أَنْ يَهْلِكُنَّ أَنْتَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ - (٤)

وقال: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - (٥)

يعني ما توكلهم كما استدلل به الصديق الأكبر عند وفات النبي صلى الله عليه وسلم، فما بقي شك بعد ذلك في وفات المسيح وامتناع رجوعه إن كنتم بالله وآياته مؤمنين -

وقد ختم الله برسولنا النبيين، وقد انقطع وحى النبوة، فكيف يجيء المسيح ولا نبى بعد رسولنا؟ أيجيء معطلاً من النبوة كالمعزولين؟ وقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المسيح الآتي يظهر من أمتة وهو أحد من المسلمين - وفي الصحاح أحاديث صحيحة مرفوعة متصلة شاهدة على وفات عيسى عليه السلام، خصوصاً في البخاري (٦)، بيان مصرح في هذا الأمر، فالعجب كل العجب على فهم رجل يشك في وفاته بعد كتاب الله ورسوله

(١)، آل عمران: ٥٤ (٢)، المائدة: ١١٨ (٣)، الزمر: ٣٣ (٤)، الانبياء: ٩٤

(٥)، آل عمران: ١٣٥ (٦)، معني صحيح البخاري -

ويتذذبذبا كالمترابين، وبأى حديث بعد الله وآياته نترك متواترات القرآن؟ أنوشك الشك على اليقين؟

والقوم لا يتفق على صعود المسيح حيا الى السماء، بل لهم آراء شتى، بعضهم يقول بالوفات وبعضهم بالحياة، ولن تجد من النصوص الفرقانية والأحاديث النبوية دليلا على حياته، بل تسمع من الاخبار والآثار ومن كل جهة نفي الموت، وقد توفي رسولنا صلى الله عليه وسلم، أهو خير منه أم هو ليس من الفائزين؟ وراه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة المخرج في الموق من الانبياء عليهم السلام أفطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ في رؤيته اذ قال ما يخالف الحق؟ حاشا بل انه أصدق المصدقين.

فهذا هو السبب الذي الجأنا الى اعتراف وفاة المسيح، وشهد عليه الهامى المتواتر المتتابع من الله تعالى، وما نرى في هذه العقيدة مخالفة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعقيدة الصحابة ولا التابعين، والصحابة كلهم كانوا يؤمنون بوفاة المسيح، وكذا لك الذين جاءوا بعدهم من عباد الله المتبصرين - ألا تنظر صحيح البخارى كيف فسرفيه عبد الله بن عباس رضى الله عنه آية يا عيسى اتي متوفيك ورافعك، فقال: متوفيك مبيتك، وأشار الامام البخارى الى صحة هذا القول بايراده آية اتي متوفيك في غير محله، وهذه عادة البخارى عند الاجتهاد واطها سر مذهبه كما لا يخفى على المأهرين.

أيها الأخ الصالح! انظر كيف أشار البخارى رحمه الله الى مذهبه بجمع الآيتين في غير المحل واراءة تظاهرهما، واعترف بان المسيح

قد مات فتدبر، فان الله يحب المتدبرين - وما كان لي منفعة وراحة في ترك كتاب الله وسنن رسوله وحمل أوزار خسران الدنيا والآخرة، وسماع لعن اللاعنين - أيها الأخ الكريم! الحق أحق أن يتبع، والصدق حقيق بأن يقبل ويستصع، ويد الحق تصدع رداء الشك، والحق هو الجوهر الذي يظهر عند السبك، ويتلأ لأ في وقته الذي قدر الله له، ولكل نبأ مستقر، ولكل نجم مطلع، ولا تعرف الأسرار الا بعد وقوعها، فطوبى لمن فهم هذا السر وأدرك الامر كالعقلين - واني أتيقن ان مثلك مع كمال فضلك وتقواك لو كان مطلعاً على معارف اطلعت عليها لكف لسانه من لعني وطعني، ولقبل ما قلت من معارف الملة والدين، ولكني أظنك ما فهمت حقيقة مقال وما علمت صورة محالي، وما ظني فيك الا الخير، وأسأل الله لك فضله ورحمته، وهو أرحم الراحمين -

يا قرة أرض مباركة وسلالة أهلها، أنت بحمد الله تقى ونقى وزكى، واني أحبك وأصافيك كالمخلصين، وأوتيك موثقاً من الله على أني أوافقك و
 ٩ أقبل قولك ان ترى آيات الفرقان على صحة زعمك وتأتني بسلطان مبين - وما أبتغي الا الحق، وقد شققت عصا الشقاق وارتضعت أفافيق الوفاق (١)، فجادلني بالحكمة وآيات كتاب الله السباق، وسجدني ان شاء الله من المنصفين وان كنت ان تشتهي (٢)، أن تسيبن أو تلعنني أو تكذبني أو تقتلني بسيف بئار أو تلقيني في نار، فاصنع ما شئت، وما أرد عليك الا دعاء الخير والعافية، يا أهل البيت! يرحمكم الله في الدنيا والآخرة، وآدكم في المرحومين -

(١) هذه الكلمة في الطبعة الأولى بالراء والظاهر أنها بالواو، و"افافيق" جمع فيقة و هو اللبن الذي يجتمع في الصرع بين الحلبتين -
 (٢) هكذا ورد في الطبعة الأولى والظاهر أن "أن" من خطأ النسخ، والله اعلم -

أيها الشيخ إدع النزاع، وما ينبغي النزاع، فاتق الله وأدرك فرصة لا تنصاع، وارتحل إلى رحلة الصادق المعد، وسر نحوى سيرا المجد، وتفضل وتحبشهم إلى بيتي، وكل إلى شهرين من قرصى وزيتي، سيريك الله حالا لا ينكشف عن يد غیری من أهل البلدان وجوانبها، ولا من تالیفات محدودة البیان، فتعرفني بعين اليقين، وإن تقصدني مخلصاً فادعوك في آناء الليل وأطراف النهار، وأرجو أن يطمئن قلبك وأرى آثار الاستجابة وتنجاب غشاوة الاستراة، والله قدير ونصير ومعين.

أيها الأخ الشريف الصالح! لا تنظر إلى تكفير العلماء وتكذيبهم، فاني أعلم من الله ما لا يعلمون، وقد علمت حقيقة الأمر من ربي وهم من الغافلين، ولا تنظر إلى ذلتي وهواني وحقارتي في أعين اخواني، فاني من الله تعالى في كل يوم نظرة أقلب نحو الشمال ونحو اليمين، وأتقلب في المحالين بؤس ورخاء، وأنقل مع الريحين زرع ورخاء، والعاقبة خير لي ان شاء الله، واني من المبشرين. اليوم يحقرون ويكذبون ويكفرون، وأراهم على حريصين لو كانوا قادرين. وسيأتي زمان يظهر صدقي فيه ويرى الله عبادة آيات فضله على فيجتلون أنوار عناياته ومطارف تفضلاته فيأتونني متكسرين.

فطوبى لعين رأته قبل وقتي، وطوبى لسعيد جاءني كالمخلصين. أيها الشيخ! الوقت قد دنى، ومعظم العمر قد فنى، فأنتني على شريطة الصبر والتوقت وقبول الهدى، وعد إلى الحق ودع العدا ولا تنس حقك في العقبى، ولا تبارز المولى، وسارع إلى مرتدعا، ليغفر لك الله ما سلف وما مضى، وطاوع الحق وكن من المطاوعين.

وان كنت لا تقدر على هذا السفر البعيد، فلك طريق أخرى - فان كنت فاعلمها فأخرج أولاً من صدرك كل ما دخل فيه من سوء الظن، ثم قم وتوضأ وصل ركعتين، وصل وسلم واستغفر استغفار التائبين، ثم اضطجع مستقبلاً على مصلاك، وتخل بمناجاة مولاك، واسأل الله لاستكشاف حالي وحقيقة مقالي، ثم نم قائلاً: يا خبير أخبرني في أمر أحمد بن غلام مرتضى القادياني، أهو مردود عندك او مقبول، أهو ملعون عندك او مقرون، انك تعلم ما في قلوب عبادك، ولا تخطئ عينك، وأنت خير الشاهدين -

ربنا آتانا من لدنك علماً جاذباً إلى الحق، ونظراً حافظاً من نقل الخطوات إلى خطط الخطيات، وأدخلنا في الموفقين، ما كان لنا ان نقدم بين يديك، أو نتصرف في سر أربابك، ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وافتح عيوننا، ولا تجعلنا من الذين يعادون أولياءك أو يحبون المفسدين، آمين، ثم آمين -

واستغفر، يا أخي! من جمعة إلى جمعة أخرى، وعقب تهجدك بهذه الركعتين، وأخبرني اذا أردت أن تشرع في هذا الأرافق في دعائك، وأدعوك في ابتغائك، وأرجو أن يسمع ربي نداي ويقبل دعائي، انه كان بي حفياء، وانه نور عيني وقوة أعضائي، والله اني لمن المقبلين - ايها العزيز! أراك فتى صالحاً، فأرجو أن تقبل ما قلت لك، وأرجو ان تدرك رقة علي دين سيدي وسيدك وجدك صلى الله عليه وسلم، وتسلك مسلك العارفين -

تذكر، يا أخي! يوم التنادي وتب قبل الرحيل إلى المعاد

وأخرج كل حقدك من جنان	وزك النفس من سم العناد
وخفت قهر المهيم عند ذنب	وقفت ثم انتهج سبل الرشاد
وأقسم أنني، يا ابن الكرام	لقد أرسلت من رب العباد
وقد أعطيت علماً بعد علم	وكأساً بعد كأس من جوادى
وحبى كل حين يجتبينى	ويد نينى ويعطينى مرادى
فما أشتق بلعن اللاعنينا	وصدقى سوف يذكر فى البلاد
وكأس قد شربنا فى وهاد	وأخرى نشرب فوق المصاد
ولست أخاف من موتى وقتلى	إذا ما كان موتى فى الجهاد
وآثرنا الحبيب على حياة	وقمنا للشهادة بالعتاد
وما الخسران فى موت بتقوى	وخسر المرء فى سبل الفساد
وانى قد خرجت الى ذكاء	ففارت عين نور من فؤادى
بحمد الله ان الحب معنا	وما يرمى متاعى بالكساد
ويد نينى بحضرتة بلطف	ويسقينى مداً من الاتحاد
وان هداية الفرقان دينى	وأدعوكم الى نهج السداد
فقم ان شئت كالاجاب طوعاً	واما شئت فاجلس فى الأعادى
وقد بارى العدو بعزم حرب	وبارزنا، نيا قومى ! بداد
وكان نصيحة الله فرضى	فقد بلغت فرضى بالوداد

ايها الأخ العزيز ! ما جئت كطارق ليل او غشاء سبل، ان جئت الا
 فى وقت الضرورة وعلى رأس المائة، وجعلنى الله لهذه المائة مجدداً
 لأجدد الدين، وقد جاء فى الأخبار الصحيحة أن الله يبعث لهذه
 الأمة على رأس كل مائة من يجدد دينها، فتحسس من مجد

هذه المائة، وتفكر فان الله يؤيد المتفكرين.

وقد جاء في أخبار أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي صحت (١) الأرض فقالت: يا رب بقيت خالية الى يوم القيامة من أقدام الانبياء صلوة الله عليهم أجمعين، فأوحى الله تعالى اليها وقال: انى أخلق عليك أناساً قلوبهم كقلوب الأنبياء، منهم الاقطاب ومنهم الأبدال ومنهم الغوث ومنهم دون ذلك وكل من المكلمين الملهمين، ومنهم من يكون قلبه كقلب نوح و ابراهيم وموسى، ومنهم الذى كان قلبه كقلب عيسى، ويحيئون على أقدام النبيين.

فانظر، يا أخى! آثار رحمة الله، كيف أكرم هذه الأمة وجعلهم بانبياء بنى اسرائيل مشابهيين، وان تعجب فعجب قول الذين يقولون كيف جاء مثل المسيح؟ وان هذه الكلمة الكفر، ولا ينظرون الى ما قال الله ورسوله ولا يتفكرون فى الآيات والآثار ويعيشون كالناسئين.

يا أخى! انظر فى البخارى وغيره من الصحاح كيف بشرنا نبينا ورسولنا صلى الله عليه وسلم وقال: انه سيكون فى أمته قوم يكلمون من غير ان يكونوا أنبياء ويسمون محدثين، وقال الله جل شاناه: ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (٢) وحث عباده على دعاء: إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٣) فما معنى الدعاء لو كنا من المحرومين؟ وأنت تعلم أن الذين أنعم الله عليهم أولا هم الأنبياء والرسل، وما كان الانعام من قسم درهم ودينار، بل من قسم علوم و

(١) الظاهر انه صيحت او صاحت بمعنى صوّتت و نادت - والله أعلم - وصيحت

(٢) الواقعة: ٣١ و ٣٠ (٣) الفاتحة: ٤ و ٥

معارف ونزول بركات وأنوار، كما تقرر عند العارفين -

وإذا أمرنا بهذه الدعاء في كل صلاة، فما أمرنا ربنا إلا بالاستجاب
دعائنا ونعطى ما أعطى من الانعامات للمرسلين، وقد بشرنا عز اسمه
بعطاء انعامات انعم على الانبياء والرسل من قبلنا وجعلنا لهم وارثين -
فكيف تكفري بهذه الانعامات وتكون كقوم عمين؟ وكيف يمكن أن
يخلف الله مواعيده بعد توكيدها، ويجعلنا من المخيبين؟

أنت تعلم، يا أخى! أن سراة المتحمين عليهم هم الانبياء والرسل
وقد بشرنا الله بعطاء هذاهم وبصيرتهم الكاملة التى لا تحصل إلا
بعد مكالمة الله تعالى أو رؤية آياته، عفا الله عنك، كيف زعمت أن
أولياء الله محرمون من مكالمة الله ومخاطباته وليسوا من الملوكين؟
يا أخى! أنت تعلم أن كتب القوم مملوءة من ذكر مكالمات الله
بأوليائه ومخاطبات حضرة الحق بعباده المقربين، وهو الكريم الذى
يلقى الروح على من يشاء من عباده، ويزيد من يشاء فى الايمان واليقين
أما قرأت فى فتوح الغيب الذى لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلانى
كيف ذكر حقيقة المكالمات؟ وقال: ان الله تعالى يكلم أوليائه بكلام
بليغ لذيق، وينبئهم من أسرار ويخبرهم من أخبار، ويعطيهم علم
الانبياء ونور الانبياء وبصيرة الانبياء ومجرات الانبياء، ولكن
وراثته لا أصالة ويجعلهم متصرفين فى الارض والسموات وفى جميع
ملكوت الله، فانظر الى مراتبهم ولا تتعجب، فان الله فياض يعطى
عباده ما يشاء وليس بضنين، والله قص علينا قصص الملهمين فى
كتابه العزيز، وأنبأنا أنه كلم أم موسى عليه السلام وكلم ذا القرنين

وكلّم الخواريين، وما كان أحد منهم نبياً ولا رسولا، ولكن كانوا من عبادة المحبوبين، أليس من أعجب العجائب أن يكلم الله نساء بنى إسرائيل ويعطى لهن عزة مكالماته وشرف مخاطباته، وما يعطى لرجال هذه الأمة نصيباً منها وهي أمة خير المرسلين؟ وقد سماها خير الأمم ختم بها الأسم كلها، وقال: ثلثة من الآخرين، يعنى فيها كثير من المكملات والمكملين.

وأنت ترى، يا أخى! عافاك الله فى الدارين، كيف اشتدت الحاجة فى هذه الأيام الى ظهور مجدد يؤيد الدين ويقيم البراهين ويرجم الشياطين، ألا ترى أن الضلالة قد غلبت وغارات الكافرين عمت وأحاطت، وكلهم من أمم تبنت وهلكت، ألا تنظر هذه المفاسد؟ أأنت من المتألمين على مصائب الاسلام؟ ألم تأتك أخبارها أو أنت من الغافلين؟ أما تكاثرت فتن الكفار؟ أما جاء وقت ظهور الآثار؟ أما عمت الفتن فى البرارى والبلاد والديار؟ أما جاء وقت رحمة ارحم الراحمين؟ أما عن لنا فى زمننا هذا قبل الذباب، فى ليلة فتية الشباب، غدا فية الالهاب، وصرتنا كالمحصورين؟

انظرياً أخى! كيف أحاط بالناس ظلام وظلم ومظلمة، وخوفنا من كل طرف بأنواع النباح، وارتفعت الأصوات بالأرئان والنياح، وضربت علينا المسكنة بالاكنتساح، وصال الكفار كالحين المجتاح، وعفت آثار التقوى والصلاح، وصبت علينا مصائب لو صبت على الجبال لدكتها وكسرتها كالرداح، وامتلاّت الارض شركا وكذباً وزوراً ومن الأفعال القبيح، وترأت صفوف الطالحين.

وكننت أبكى بكاء المأخض على ضعف الاسلام في تلك الأيام، وأرى مسالك
الهلك وانظر الى عون الله العلام، فاذا العناية تراءت وهبت نسيم الطاف
الله القسام، وبشرت بأعلى مراتب الالهام، وأصفى كأس المدام، كما تبشر
الحامل عند مخاضها بالغلام، فصرت من المسرورين، فأمرت أن أفرق
خيري على رفعتي، وكان على الله ثقتي، فكفروني ولعنوا وسبوا واضروا بي
الخطوب والبقار وأوذيت من ألسنة القاطنين والمتغربين.

ورأيت أكثر العلماء أسارى في أيدي انفسهم، وأهواءهم، ورأيتهم
كغلام عليه سمل، وفي مشيه قزل، وفي آذانه دقر وعلى عينه غشاوة،
وفي قلبه مرض، وهو كل على مولاة، وليس فيه خير يسر المشتريين -
يظهرون على الاخوان شباة اعتداءهم وينسون صولة اعداءهم،
وأرى قلوبهم مأثلة الى الصلوات لا الى الصلوة، ويستعجلون للاستهزاء
لا للاستهداء، ويؤثرون ثوب الخيلاء على ثواب مواساة الأخلاء، و
يأبرون اخوانهم كالعقارب ولو كانوا من الأقارب، لا يخافون رب الأرباب
ولا يتقونه في أساليب الاكتساب، ويسعون الى باب الأمراء وينسون
حضرة الكبرياء، ثم يكفرون اخوانهم ويحسبون أنهم من المحسنين -

١٥

والذين يؤثرون الله على نفوسهم وأعراضهم وأمرهم لا يضرهم كفار
المكفرين ولا تكذيب المكنين - ليس الله بكاف عبده، ومن يصف في مثله
بالمصافين، سبقت رحمته حسنات العالمين، ولا يضيع فضله سعي المجاهدين -
أيها الأخ المكرم! ارفق فان الرفق رأس الخيرات ومن علامات
الصالحين، وعليك أن تعرض على شبهائك لكي أعطيك ما فاتك، وسجدي
ان شاء الله هديقا صادقا ورفيقا للطريق كالحاد ميين - وقد أعطاني الله

من لدنه قوة فأدرء بها عن قلوب الناس شبهة، وفتح على أبواب تعليم الخلق
 وإتمام الحجة وإراءة الحق، وإني من فضله لمن المؤيدين - ولكن الذين
 لا يبتغون الحق فهم لا يعترفونني وقد رؤوا آيات من الله تعالى ثم هم من
 المنكرين - يصولون ويسبون ويحملقون وكادوا يتميزون من الغيظ،
 ولا يفكرون كالمسترشدين - والله إني صادق ولست من المفترين -
 والله إني لست خاطب الدنيا الدنية وجيفتها، فيا حسرة على
 الظانين ظن السوء! ويا حسرة على المسرفين!

إنما مثلي كمثلي رجل آثر حباً على كل شيء وتبتل إليه وسعى في ميادين
 الاقتراب، واقتعد للقاءه غارب الاغتراب، وترك تراب الوطن ومحبة
 الأتراب وقصد مدينة حبيبه وذهب، وترك لحبه البيت والقصة
 والذهب، وترك النفس لمحبوبه حتى صار كالفانين - وبعزة الله وجلاله
 إني آثرت وجه ربي على كل وجه وبابه على كل باب، ورضاءه على كل رضا
 وبعزته أنه معي في كل وقتي وأنا معه في كل حين - وآثرت دولة الدين وهي
 تكفيني، ولو لم يكن حبة لتجهيزي وتكفيني، وإني منع مع يد الاملاق
 وفارغ من الأنفس والآفاق، وشغفت ربي حبا وأشرب في قلبي وجهه،
 وأنا منه بمنزلة لا يعلمها أحد من العالمين - أيها العزيز! كان بعض
 الاسرار في أوائل الزمان مستورا، وكذا لك كان قدرا مقدورا، ثم
 في زماننا تبين القضاء وبرج الخفاء، وظهر خطأ العاسفين -

وكذا لك فعل ربنا ليقم المتكبرين من علماء السوء وليظهر قدرته
 رغم أنف المتعصبين - وأن مثل نزول المسيح كمثلي نزول إيليا
 قد وعد الله نزوله ثم جاء يحيى مقامه، إن في ذلك لهدى للمتفكرين،

وان كنت لا تعلم فاسأل اليهود والنصارى وقد تواترت هذه القصة
عندهم وما اختلف فيها اثنان، ففتش ولا تكن من المتقاعسين-

أيها الأخ العزيز! ان قصة ايليا من المتواترات القطعية اليقينية
في اهل الكتاب وكشفت الله تلك الحقيقة على أنبياءهم فبهذا هم
اقتده ولا تكن من المبدعين- ثم اعلم اننا قد اعتصمنا وتمسكنا
بمثال قد انجلي من قبل، ولا مثال لكم، فأى فريق أحق بالآمن، فلا
تجثروا على المحدثات واسئلا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون سنن الله
ان كنتم من الطالبين- وانا أريناكم سنة الله في الذين خلوا من قبلكم
وما بينتم من سنة على دعواكم ولن تجدوا لسنن الله تبديلا، فلا
تخالفوا كالمجترئين-

وانتم تعلمون أن الله قد رد على أقوالكم في كتابه، وذكر موت
المسيح بلفظ التوفي كما ذكر موت نبينا بذلك اللفظ، فأنتم
تؤولون ذلك اللفظ في المسيح وأما في سيدنا فلا تؤولونه، فتلك اذا
قسمه ضيزى وخيانة في دين الله، ولكنكم لا تتقونه، ولا تجيبون تدبرا
بل تذرقون كطائر في وقت طيرانه ولا تنزلون لتصفية، ولا تخافون
حبس قياس الصادقين- وان كنتم على حق مبين فلم لا تاتوننى بأية
شاهدة على حياة المسيح ونزوله وعلى سنة خلت من قبل، وكيف نقبل
بدعاتكم التي تخالف كتاب الله وسنن رسوله وسنن الصادقين الذين
خلوا من قبل، أنقبل قولكم ونذر قول أصدق المعلمين؟ فايها الشيخ
الصالح ألا تكذبوا آيات الله، ولا تغمطوا نعمه بعد نزولها، ولا
تزدوها المأمورين- وان الذين ينورون من نور ربهم لا يخافون

أحد إلا الله، فلا تستم أحد منهم وجلا ولا نجلا، ولا تبارز الله ولا
تجتء على رب السموات والأرض، ولا تقف ظنونا لا تعلم حقيقتها،
وان الظن لا يخفى من الحق شيئا، فيظهر الحق وتكون من المتندمين-
انك كاذبا فعلى وبال كذبي، وانك صادق فافعل الله يعينني وينصرني
ويرى الخلق صدقي ونوري، والله لا يضيع عباده الصادقين-

وقد كفر مثلي كثير من الأولياء والأقطاب والأئمة، فبعضهم
صلبوا وقتلوا وبعضهم أخرجوا من أوطانهم وديارهم وأوذوا حتى
جاءهم نصر الله، فما أضيعوا وما خيبوا، وزادهم الله بركة وعزة
وجعل كثيرا من أفئدة تهوى اليهم، وبلغ آثار بركاتهم الى قرن
آخرين، وكذلك بشرني ربي وقال:-

انى سأؤتيك بركة* وأجلى انوارها حتى يتبرك بشيائك

الملوك والسلاطين- وقال: انى مهين من أراد اهانتك

وانا كفييناك المستهزئين، يا احمد يارك الله فيك، مارميت

اذ رميت ولكن الله رمى، لتنذر قوما ما أنذر آباءهم و

لتستبين سبيل المجرمين، قل انى امرت و أنا اول

المؤمنين، قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل

كان زهوقا، كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم

* (الحاشية) من كان يؤمن بالله وآياته فقد رجب عليه أن يؤمن بأن الله

يوحى الى من يشاء من عباده رسولا كان او غير رسول ويحكم من يشاء

نبيا كان او من المحدثين، ألا ترى أن الله تعالى قد اخبرني كتابه

أنه كلم أم موسى- وقال: لا تخافي ولا تحزني إنا رآؤدو إليك وجاعلوه

فتبارك من علم وتعلم، وقال ان افتريته فعلى اجرامى، و
 يسكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. هو الذى ارسل رسول
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، لا مبدل
 لكلمات الله، انى معك فكن معى اينما كنت، كن مع الله
 حيثما كنت، اينما تولوا فشم وجه الله، كنتم خير أمة
 أخرجت للناس وفخر المؤمنين، ولا تيتئس من روح الله
 ألا ان روح الله قريب، ألا ان نصر الله قريب، يأتيك من كل
 فج عتيق، ينصرك الله من عنده، ينصرك رجال نوحى اليهم
 من السماء، لا مبدل لكلمات الله وانك اليوم لدنيا
 مكين أمين، وقالوا ان هذا الا اختلاق، قل الله ثم ذرهم فى

١٩

٢٠

(بقية الحاشية) مِنَ الْمُرْسَلِينَ (١)، وكذلك أوحى الى الحواريين وكلم
 ذا القرنين وأخبرناه فى كتابه، ثم بشرنا وقال: شَلَّةٌ مِّنَ
 الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ^(٢)، وفى هذه الآية أشار الى أن هذه
 الأمة تكلم كما كلمت الامم من قبل، فمن كان له صدق رغبة
 فى الاتعاظ بالقرآن فلا يتردد بعد بيان كتاب الله ولا يكون من
 المترابين، ومن لم يبال امتثال أو امره وانتهاء نواهيها فما
 آمن به وما كان من المؤمنين، وقد اتفق الأولياء كلهم على
 أن الله تعالى مخاطبات ومكالمات بالمحدثين، كما قال سيدى
 وحبيبى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فى كتابه الفتح
 تعليماً للمساكين، ومن ملخصات كلامه أنه قال: إن لأهل الله
 علامات يعرفون بها فمنها الخوارق والكشوف ومكالمات الله تعالى

٢١

خوضهم يلعبون، ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا،
وان عليك رحمتي في الدنيا والدين، وانك لمن المنصورين -
بشرى لك يا أحمدى، أنت مرادى ومعى، غرست كرامتك
بيدى، أكان للناس عجبا، قل هو الله عجيب، يجتنبى من
يشاء من عباده، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، وتلك
الأيام ندأولها بين الناس، وإذا نصر الله المؤمن جعل له
الحاسدين - تلطف بالناس، وترحم عليهم، أنت فيهم بمنزلة
موسى فاصبر على جور الجائرين - أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، الفتنة هنا فاصبر كما صبر
أولوا العزم، ألا انها فتنة من الله ليحب حبا جمعا، وفي الله

(بقية المحاشية) وخوف الله وخشيته وإيثاره على غيره وكل ما يجب للمؤمنين
وقال: إذا مت عن الخلق قيل لك رحمك الله وأما تك عن ارادتك
ومناك، وإذا مت عن الإرادة ومناك قيل لك رحمك الله و
أحياء فكنت من المرحومين، فحينئذ تحى حياة لا موت بعدها، وتغنى
غنا لا فقر بعده، وتعطى عطاء لا منع بعده، وتراح براحة لا شقاء
بعدها، وتنعم بنعيم لا بؤس بعده، وتعلم علما لا جهل بعده، و
تؤمن آمنا لا تخاف بعده، وتسعد فلا تشقى وتعز فلا تذلل وتقرب
فلا تبعد وترفع فلا توضع وتعظم فلا تحقر وتظهر فلا تدنس، ونجاك الله
وطهرتك من أدناس طرق الفاسقين، فيتحقق فيك الأمانى وتصدق
فيك الأقاويل، فتكون كبريتا أحمر فلا تكاد تروى، وعزير لا تمانى،
وفريد لا تشارك، ووحي لا تجانس، وتكون عند ربك من أهل

أجرك ويرضى عنك ربك ويتم اسمك، وإن يتخذ ذلك إلا
هزوا، قل إن من الصادقين، فانتظروا آياتي حتى حين،
الحمد لله الذي جعلك المسيح ابن مريم، قل هذا فضل
ربي وإني أجرد نفسي من ضروب الخطاب وإني أحد
من المسلمين - يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم
والله يتم نوره ويحيي الدين، نريد أن نزل عليك
آيات من السماء ونعزق الأعداء كل معزق، حكم الله
الرحمان لخليفة الله السلطان، فتوكل على الله واضع القلك
بأعيننا وحينئذ، إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله
يد الله فوق أيديهم، وأمم حق عليهم العذاب، ويمكرون

(بقية الحاشية) السماء لا من أهل الأرضين، فرد الفرد وتر الوتر غيب
الغيب سر السر، فحينئذ تكون وارث كل رسول ونبي وصديق،
فتعطى كل ما أعطوا من الأنوار والأسرار والبركات والمخاطبات والوحي
والمكالمات وغيرها من آيات رب العالمين، وبك تختتم الولاية واليك
تصدر الأبدال وبك تنكشف الكروب وبك تسقى الغيوب وبك
تنبت الزروع وبك تدفع البلايا والمحن من الخاص والعام وأهل
الثغور والراعي والرعايا والأئمة والأئمة وسائر البرايا، فتكون شحنة
البلاد والعياد ومن المأمورين، فينطلق اليك الأرجل بالسعي و
الترحال، والأيدي بالبذل والعطاء والخدمة باذن خالق الأشياء
في سائر الأحوال، والألسن بالذكر الطيب والحمد والثناء في جميع
المحال، ولا يختلف اليك اثنان من أهل الإيمان، وتهوى اليك

والله خير المأكرين، قل عندى شهادة من الله فهل أنتم
 مؤمنون، قل عندى شهادة من الله فهل أنتم مسلمون،
 ان معى ربى سيهدين، رب أرنى كيف تحى الموتى، رب اغفر
 وارحم من السماء، رب لا تذرنى فردا وأنت خير
 الوارثين، رب أصلح أمة محمد، ربنا افتح بيننا وبين
 قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين- ويخوفونك من دونه
 انك بأعيننا، سميتك المتوكل، يحمذك الله من عرشه،
 نحمدك ونصل، يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمى، كن فى الدنيا
 كأنك غريب أو عابر سبيل وكن من الصالحين الصديقين،
 أنا اخترتك وألقيت عليك محبة منى، خذوا التوحيد

(بقية الحاشية) أفئدة من العلماء والاميين، ويدعوك لسان الانزل، و
 يعلمك رب الملك، ويكسوك أنوارا منه والحلل، وينزلك منازل
 من سلف من أولى العلم الأول من الأنبياء والصديقين، فينشذ
 يضاف اليك التكوين وخرق العادات، فيرى ذلك منك فى ظاهر
 العقل والحكم وهو فعل الله و ارادته حقائق العلم، فتدخل حينئذ
 فى قوم موجه وفى زمرة المنكسرين، الذين انكسرت قلوبهم وكسرت
 ارادتهم البشرية وأزيلت شهواتهم الطبيعية، فاستوفت لهم
 ارادة ربانية وشهوات وظيفية وكانوا من المبدلين- ويكشف
 للأولياء والأبدال من أفعال الله ما يبهز العقول ويخرق العادات
 والرسوم ويكلمهم الله تعالى بالكلام اللذيذ والحديث الأنيس
 والبيشارة بالمواعب الجسام والمنازل العالية والقرب منه مما

التوحيد يا أبناء الفارس، وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق
عند ربهم، ولا تصعروا لخلق الله ولا تسئمن من الناس و اخفض
جناحك للمسلمين. اصحاب الصفة وما أدراك ما اصحاب الصفة
ترى أعينهم تفيض من الدمع يصلون عليك ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان ربنا آمنا فاكثبتا مع
الشاهدين. شأنك عجيب وأجرك قريب ومعك جند
السموات والأرضين. أنت منى بمنزلة توحيدى وتفريدى
فجان أن تعان وتعرت بين الناس، بورك يا أحمد و
كان ما بارك الله فيك حقافيك، أنت وجيه في حضرتى،
اخترتك لنفسى وأنت منى بمنزلة لا يعلمها الخلق، وما كان

(بقية الحاشية) سيئول أمرهم اليه، وجف به القلم من أقسامهم في
سابق الدهور فضلا منه ورحمة و انشأ تآمنه لهم في الدنيا الى بلوغ
الأجل، وهو الوقت المقدر لهم من أرحم الراحمين. وقال الله
تعالى في بعض كتبه: يا بن آدم أنا الله لا اله الا أنا أقول للشيء كن
فيكون، أطعنى أجعلك تقول للشيء كن فيكون. قد جعل الله أوليائه
أوتاد الأرض وجعل الدنيا لهم جنة المأوى، فلهم جنتان الدنيا والآخرة
وهم كالجيل الذى رسا، تفردوا فى الصدق والوفاء والتقوى. فتنفخ
عن طريقهم ولا تزاحم. يا مسكين. الرجال الذين ما قيدهم
أحد عن قصد الحق من الآباء والأرثمها والبنات والبنين،
فهم خير من خلق ربى وبث فى الأرض وذرا، فعليهم سلام الله
وتحياته وبركاته أجمعين. أيها السالك! اذا قوى علمك و

الله ليتركك حتى يميز الخبيث من الطيب ، انظر الى
 يوسف واقباله ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون ، أردت أن أستخلف فخلقت آدم ليقم الشريعة
 ويحي الدين ، كتاب المولى ذوالفقار على ، ولو كان الايمان
 معلقا بالثريا لئاله رجل من أبناء الفارس ، يكاد زيتة يضئ
 ولو لم تمسه نار ، جرى الله في حلق المرسلين ، قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، وصل على محمد وآل
 محمد سيد ولد آدم وخاتم النبيين ، يرحمك ربك ويعصمك
 الله من عنده وان لم يعصمك الناس ، يعصمك الله من عنده
 وان لم يعصمك أحد من أهل الارضين - تبّت يد الأبى لهب

ربقية الحاشية) يقينك وشرح صدرك وقوى نور قلبك وزاد قربك
 من مولاك ومكانك لديه وأمانتك عنده وأهليتك لحفظ
 الأسرار ، فعلمت من لدنه ويأتيتك قسمك قبل حين وتلك
 كرامة لك واجلال لحرمتك فضلا منه ومنه وموهبة ، ثم يرد
 عليك التكوين ، فتكون بالاذن الصريح الذي لا غبار عليه و
 الدلائل اللائحة كالشمس المنيرة وبكلام لذيذ ألمذ من كل
 لذيذ والهيام صدق من غير تلبس مصفى من هواجس النفس و
 وسادس الشيطان اللعين ، تم كلام السيد الجليل قطب الوقت
 أمام الزمان رضی الله عنه ، وقد كتبناه بتلخيص متأرجع الى
 كتابه فتوح الغيب ان كنت من المرتابين - وقد ظهر من كلام الامام
 الموصوف أن الوحي كما ينزل على الأنبياء كذلك ينزل على الأولياء ،

وتب، ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفاً، وما أصابك فمن
الله واعلم أن العاقبة للمتقين، وأنذر عشيرتك الأقربين
اناسرهم آية من آياتنا في الثيبة ونردها اليك، أمر
من لدنا انا كنا فاعلين، انهم كانوا يكذبون بأياتي و
كانوا بي من المستهزئين، فبشرى لك في النكاح، الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين، انا زوجناكمها، لا مبدل
لكلمات الله، وانا رادوها اليك، ان ربك فعال لما يريد،
فضل من لدنا ليكون آية للناظرين، شاتان تذبجان وكل من
عليها فان، ونريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ونريهم
جزاء الفاسقين. اذ جاء نصر الله والفتح وانتهى أمر الزمان

ببقية الحاشية) ولا فرق في نزول الوحي بين أن يكون الى نبي او ولي، ولكل
خط من مكالمات الله تعالى ومخاطباته على حسب المدارج، نعم لوصي
الانبياء شأن أتم وأكمل، وأقوى أقسام الوحي وصي رسولنا خاتم النبيين.
وقال المجدد الامام السرهندي الشيخ أحمد رضي الله عنه
في مكتوب يكتب فيه بعض الوصايا الى مريده محمد صديق: اعلم
أيها الصديق! أن كلامه سبحانه مع البشر قد يكون شفاهاً وذلك
لأفراد من الانبياء وقد يكون ذلك لبعض الكمل من متابعيهم،
واذا أكثر هذا القسم من الكلام مع واحد منهم يسمى محدثاً، وهذا
غير الالهام وغير الالتقاء في الروح وغير الكلام الذي مع العاك، انما
يخاطب بهذا الكلام الانسان الكامل، والله يختص برحمته من يشاء.
تم كلامه، فارجع الى كلامه ان كنت من المنكرين، واذا كررته من قال:

الينا أليس هذا بالحق، بل الذين كفروا في ضلال مبين -
 كنت كثر الخفياً فأجبت أن أعرف، ان السموات والارض
 كانتا رتقا ففتقناهما، قل انما أنا بشر يوحى إلى أنما الحكم
 اله واحد، والخير كله في القرآن، لا يمسه الا المطهرون،
 ولقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون - قل ان هدى
 الله هو الهدى، وان معي ربي سيهدين، رب اغفر واسرح
 من السماء، رب اني مغلوب فانتصر، ايلي ايلي لما سبقتني،
 يا عبد القادر اني معك أسمع وأرى، غرست لك بيدي
 رحمتي وقدرتي وانك اليوم لدينا مكين أمين - أنا بدك
 اللازم، انا مخنيك نفخت فيك من لدن روح الصدق،

(بقية الحاشية) مَا نَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي، (١)

وما كان من المرسلين، واذكر ما قال الله تعالى:
 فَارْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ
 بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا، قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ
 عَلَامًا زَكِيًّا، (٢)

فانظر كيف كلم ملك الله مريم وما كانت نبيه فاتق الله و
 لا تكن من المعتدين -

وقد جاء في الحديث الصحيح عن عمرو بن الحارث قال: بينما
 عمر يخطب يوم الجمعة اذا ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل
 مرتين او ثلاثا ثم أقبل على خطبته، فقال ناس من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: انه لمجنون ترك الخطبة ونادى

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي، كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرُوهُ فَاسْتَغَلَّظَ فَاَسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوَاقِهِ - إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ - أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ، أَلَيْسَ اللَّهُ عَلِيمًا بِالشَّاكِرِينَ، فَقَبِلَ اللَّهُ عَبْدَهُ وَبَرَّاهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا، فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا، وَاللَّهُ مُوَهِّنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ، وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَلِنُعْطِيَهُ مَجْدًا مِّن لَّدُنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ - أَنْتَ مَعِيَ وَأَنَا مَعَكَ سِرٌّ سِرِّي لَا تَحَاطُ أَسْرَارُ الْأَوْلِيَاءِ، إِنَّكَ عَلَىٰ حَقِّ مَبِينٍ، وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، لَا يَصْدُقُ السُّفْيَاهُ الْأَضْرِيَّةُ الْإِهْلَاكَ، عَدُوِّي وَعَدُوْلَكَ، عَجَلَ جَسَدُ لَهْ خَوَارٍ، قُلْ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْكُنُ مِنْ

٢٥

(بَقِيَّةُ الْحَاشِيَةِ) يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ يَنْبَسُطُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِيْتَجِعْ لِلنَّاسِ عَلَيْكَ مَقَالًا، بَيْنَا أَنْتَ فِي خُطْبَتِكَ إِذْ نَادَيْتَ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ، أَيْ شَيْءٌ هَذَا؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا مَلَكَتْ ذَاكَ حِينَ رَأَيْتُ سَارِيَةَ وَاصْحَابَهُ يَقَاتِلُونَ عِنْدَ جَبَلٍ وَيُوثُونَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ فَلَمْ أَملِكْ أَنْ أَقُلْتُ: يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ، لِيَلْحَقُوا بِالْجَبَلِ، فَلَمْ تَمُضِ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ سَارِيَةَ بِكِتَابِهِ أَنْ الْقَوْمَ لَقُونَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَاتَلْنَاهُمْ مِنْ حِينَ صَلَيْنَا الصُّبْحَ إِلَى أَنْ حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ مَنْادٍ ينادي: الْجَبَلُ مَرَّتَيْنِ، فَلَمَحْنَا بِالْجَبَلِ فَلَمْ نَزَلْ لَعْدُونَا قَاهِرِينَ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَتَرَأَيْتُنِي فَتَحَ مَبِينٍ - (الْمَوْلُفُ)

المستعجلين . يأتيك قمر الأنبياء وأمرك يتأقى وكان حقا
 علينا نصر المؤمنين* ، يوم يعيى الحق وينكشف
 الصدق ويخسر الخاسرون ، وترى الغافلين يخرجون
 على المساجد ربنا اغفر لنا انا كنا خاطئين ، لا تثريب
 عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ، تموت
 وأنا راض منك ، سلام عليكم طبتم فادخلوها آمين .

وأما عقائدنا التي ثبتنا الله عليها ، فاعلم يا أخى انا آمنة بالله ربنا ،
 وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وآمنة بأنه خاتم النبيين ، وآمنة
 بالفرقان أنه من الله الرحمان ، ولا نقبل كل ما يعارض الفرقان ويخالف
 بيناته ومحكماته وقصصه ولو كان أمرا عقليا او كان من الآثار التي
 سماها أهل الحديث حديثا او كان من أقوال الصحابة او التابعين ،
 لأن الفرقان الكريم كتاب قد ثبت تواتره لفظاً لفظاً وهو وحى متلو
 قطعى يقينى ، ومن شك فى قطعيته فهو كافر مردود عندنا من الفاسقين .
 والقرآن مخصص بالقطعية التامة وله مرتبة فوق مرتبة كل كتاب
 وكل وحى ، ما مسه أيدي الناس ، وأما غيره من الكتب والآثار
 فلا يبلغ هذا المقام ، ومن آثر غيره عليه فقد آثر الشك على اليقين .

وكم من فرق الاسلام يخالف بعضهم بعضا فى اخذ بعض
 الاحاديث او تركها ، فالأحاديث التي يقبلها الشافعية لا يقبل
 أكثرها الحنفية والتي يقبلها الحنفية لا يقبلها الشافعية ، وكذلك حال
 فرق أخرى من المسلمين . وكم من حديث ذكره الإمام البخارى فى
 صحيحه وهو أصح الكتب عند أهل الحديث بعد كتاب الله ولكن

لا يقبل الغرفة الخفية أكثر أحاديثه ، كحديث قراءة الفاتحة خلف الإمام ، والتأمين بالجهر وغيره ، ولا يكونون إلى تلك الأحاديث من الملتفتين ، ولكن ما كان لأحد أن يسميهم كافرين أو يحسبهم من الذين أضاعوا الصلوة ومن المبتدعين .

فالحق أن الأحاديث أكثرها آحاد ولو كانت في البخاري أو في غيره و لا يجب قبولها إلا بعد التحقيق والتنقيد وشهادة كتاب الله بأن لا يخالفها في بيناته ومحكماته وبعد النظر إلى تعامل القوم وعدة العاملين . فإذا كان الأمر كذلك فكيف يكفر أحد لترك حديث يعارض القرآن أو لأجل تأويل يجعل الحديث مطابقاً بالقرآن وينجي المسلمين من أيدي المعترضين . وكيف تكفرون المؤمن بالله ورسوله وكتابه لأجل حديث من الآحاد الذي يحتمل فيه شائبة كذب الكاذبين .

فانظر مثلاً إلى مسألة وفاة المسيح عليه السلام فإنها قد ثبتت ببينات كتاب الله المنزلة الصحيح وتشهد على وفاته قريباً من ثلاثين آية بالنصريح قد كتبناها في كتابنا إزالة الأوهام إفادة للطالبين . فإن تذكرت بعد ذلك حديثاً مشككاً الذي ذكر في مسلم فاعلم أنه فسر على ظاهره ، ولا شك أنه يعارض القرآن على تفسيره الظاهر ويخالف بيناته ويخالف أحاديث أخرى قد ذكرناها في الإزالة ، ولا يرعى مسلم أن يترك القرآن اليقيني القطعي بحديث واحد لا يبلغ إلى مرتبة اليقين . ولو فعلنا كذلك وآثرنا الآحاد على كتاب الله لفسد الدين وبطلت الملة ورفع الأمان وتزلزل الإيمان واشتد علينا صولة الكافرين . نعم نؤمن بالقدر المشترك الذي لا يخالف القرآن ، وهو أنه يجيء

المسيح الموعود مجدداً على رأس المائة عند غلبة النصارى على ظهور الأرض
ويخرج في أرض أفسس وها وجعلوا مسلمين أهلها متصرفين، فيكسر صليبهم
ويقتل خنازيرهم ويدخل السعادة في الباقين، وإن حاك في صدرك شيء
من لفظ نزول عند منارة دمشق فقد أثبتنا أن النزول من السماء محال
باطل لا يصدقه الفرقان بل يكذبه بقول مبين -

فإن كنت تؤمن بالفرقان وتؤثره على غيره فأمن بوفاة المسيح و
عدم نزوله من السماء كما تقره في كلام رب العالمين، والعجب أن لفظ
النزول من السماء لا يوجد في حديث وإن هو إلا فرية المفسرين - والأحاديث
كلها قد اتفقت على أن المسيح الموعود من هذه الأمة، فإن النبوة قد
ختمت وإن رسولنا خاتم النبيين -

والتنزيل في الحديث بمعنى نزول المسافر من مكان إلى مكان فإن
التنزيل هو المسافر، فلو سلم صحة الحديث فيثبت أن المسيح الموعود
أو أحد من خلقائه يسافر من أرض وينزل بدمشق في وقت من الأوقات
فلم يكن الناس على لفظ دمشق بل يثبت من لفظ النزول عند منارة
دمشق أن وطن المسيح الموعود الذي يخرج فيه هو ملك آخر وإنما ينزل
بدمشق بطريق المسافرين - هذا إذا سلمنا الحديث بالفاظه، وفيه كلام
لأن الأحاديث من الظنيات إلا الحصة التي ثبتت من تعامل المؤمنين -

ولو كانت الآثار المدونة في البخاري وغيره من اليقينية كالقرآن
الكريم للزم من إنكارها الكفر كلزوم الكفر من إنكار آيات القرآن كما
لا يخفى على المأهرين في الشرع المتين، فحينئذ يلزم أن يكون
المسلمون كلهم كافرين، ويلزم أن لا ينجو من ورطة الكفر أحد من أكابر
المسلمين وأصاغرهم بل من الأئمة السابقين المتقدمين، لأن ترك

بعض الأحاديث وإنكار بعضها بلاء عام أحاطت الفقهاء والائمة
والمحدثين أجمعين-

ومعد ذلك إذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، فلا شك
أنه من آمن بنزول المسيح الذي هو نبي من بنى اسرائيل فقد كفر
بخاتم النبيين- فيا حسرة على قوم يقولون ان المسيح عيسى بن مريم
نازل بعد وفاة رسول الله، ويقولون انه يجيئ وينسخ بعض أحكام
الفرقان ويزيد عليها وينزل عليه الوحي أربعين سنة وهو خاتم المرسلين،
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدى وسماء الله تعالى
خاتم الانبياء، فمن أين يظهر نبي بعده؟ ألا تتفكرون يا معشر المسلمين؟
تتبعون الأوهام ظلمات وزورا، وتتخذون القرآن مهجورا، وصرت من
البطالين-

وانا نؤمن بملائكة الله ومقاماتهم وصفوفهم، ونؤمن أن نزولهم
كنزول الأنوار لا كتحلل الانسان من الديار الى الديار، لا يبرحون مقاماتهم
ومعد ذلك كانوا نازلين وصاعدين، وهم جند الله وجيرة السموات وخطاءها
لا يفارقون مقاماتهم، وإن منهم إله مقام معلوم، يفعلون ما يؤمرون،
ولا يشغلهم شأن عن شأن ويودون طاعة رب العالمين-

ولو كان مدار انصرام مهماتهم تباعدهم من مقاماتهم لما جاز
أن تتوفى الأنفس في آن واحد، بل وجب أن لا يموت ميت في المشرق
في الآن الذي تدر الله له قبل أن يفرغ ملك الموت من قبض نفس
رجل في المغرب الذي هو شريك بالمآت الأول في الآن المذكور
وقبل أن يرحل الى المشرق، وإن هذا الكذب مبين، انما أمرهم

إذا أرادوا شيئاً أن يقولوا له كن فيكون، وما كان لهم أن ينزلوا بشق
 الألفس وصرفت الوقت ونقل الخطوات وترك مكان كسكان الأرضين -
 ونؤمن بأن حشر الأجساد حق، والجنة حق، والنار حق، وكل ما جاء
 في القرآن حق، وكل ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق، وهو
 خير الأنبياء وختم المرسلين - ومن عزا إلينا ما يخالف الشرع والفرقان
 مثقال ذرة فقد افترى علينا وأتى بهتان صريح كالمفترين - ألاً إنا بريئون
 من كل أمر ينافي قول رسولنا صلى الله عليه وسلم وإنا مؤمنون بجميع أموره
 أخبر بها سيدنا ونبينا وإن لم نعلم حقيقتها أو نودع معارفها بالالهام مبين -
 وإنا بريئون من كل حقيقة لا يشهد بها الشرع، واعتصمنا بحبل الله
 بجميع قلبنا وجميع قوتنا وجميع فهمنا، وأسلمنا الوجه لك ربنا فاجعلنا من
 المحسنين - ربنا افرغ علينا صبراً على ما نؤذي وتوفنا مسلمين - وما أفضل
 روحى على أرواح اخواني ولكن الله قد مت على وجعلنى من المنعمين، فمن
 آلائه أنه أنعم على بالمكالمات والمخاطبات وعلمنى من اسرار ما كنت أن
 أعلمها لولا أن يعلمنى الله وجعلنى للأنبياء من الوارثين، ومن آلائه على
 أنه وجد قوم المنصارى يفسدون فى الأرض ويتخذون العبد الها بغير الحق
 ويضلون عباد الله، فبعتنى لأكرس صليبهم وأمزق بعيدهم وقريبهم
 وأجدهم المجرمين -

ومن آلائه أنه آتاني آيات من السماء وأتم الحجّة على الأعداء ونجّل
 كل بخيل وضنين، فوعزته وجلاله انى على حق مبين - وترى كالوا ببل
 آيات صدق ان تصاحبني كالمطالبيين، والله ! ثم تالله ! ان جاءنى أحد
 على قدم الصدق والطلب لرأى شيئاً من آيات ربي الى أربعين - وكفرنى

الحسد اقبل أن يباروني للنضال، ويتوازنوا في الكمال، ويتخاذوا في
الفعال، ويغروني طاغين. ولما رأوا الآيات قالوا ان هذا الا سحر مبين
او جفرو ونجوم، فمشوا خبط عشواء وكانوا قوماً عمين. أشرقت الشمس
وما كان معها غيم، ولكن لا ينفع العمى نور ولا ضوء واستخلصهم
الشيطان لنفسه فهو لهم قرين.

يَا أَخِي! تحسبني كافراً وانى مؤمن موحد أتبع رسولى وسيدى صلى الله
عليه وسلم، وجعلنى الله وارثا لعلومه وابعه وبعاعه، وأرجوا أن
يشيع نحشى فى أتباعه، ومعذ لك أخضع لك بالكلام واستنزل منك
رفق الكلام، فلا تغلظ على ولا تشمت بى الكفار، ولا تريى النار، ولا
تسل سيفك البتار، والمؤمن هين لى، والمالحون يحملون أوزار
أخوانهم ويسارعون الى تسليية قلوبهم وتسرية كروبهم ولا يريدون
أن يقتلوهم تفتيلاً وأن يجعلوهم عضيين.

والاختلاف فى فرق الاسلام كثيرة ولكن لا تنهض فرقة لقتل
فرقة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان اختلاف امتى رحمة
فاطفاً يا أخى! إنارك وأعمد بتارك واقتد بسنن الصالحين، لم تؤذى من
يجب خبر الورى؟ أتسربه روح المصطفى؟ أترضى به ربنا الاعلى؟
فاعلم أن الله ورسوله بريئان من الذين يعادون أولياءهما، فان
كنت ترجو شفاعة رسولنا فلا تؤذ المحبين المصافين، واتق الله ثم
اتق الله، ثم اتق الله ليغفر ذنوبك ويملك مقعد المعتمين. أيها
الإنسان الضعيف المحتاج! ان مقت الله أكبر من مقتك، فخف
قأسه وكن من المرتعشين.

هداك الله هل قتلى يباح
 وهل في مذهب الاسلام أنى
 وصدق بين لناظرينا
 وما كان الاذى خلق الكرام
 وان الحريفهم قول حر
 ولا أخشى العدا في سبل ربي
 لنا عند المصائب يا حبيبي
 فلا تقف الهوى وانظر مالى
 ومن عجب، أشرفكم وأدعوا
 وبلد تكلم حديقة كل خير
 كمثلك سيد يوزين، عجب،
 أرى يا حب! تذكري بسب
 أخذنا كلما أعطيت تحفا
 فخذ منى جوابي كالهدايا
 اذا اعتلقت أظافيري بخصم
 وان وافيتهنى حبا وسلما
 وان لم تقربن انهار ماء
 ورشح الصلبد سهل عند جهد
 وما نألوك نصحا يا حبيبي
 ونصحي خالص لا نوع هزل
 فيا حبي! تفكر في كلامي
 وهل مثلى يد مر او يجاح
 أرى خزيًا ولم يثبت جناح
 كتاب الله يشهد والصحاح
 ولكن لهكذا هبت رياح
 وتشقى صدره الكلم الفصاح
 وأرض الله واسعة بداح
 رضاء ثم ذوق وارتياح
 وربى انه نصح قراح
 ومنك المشرفيّة والرماح
 فمنكم سيدى يرجى الصلاح
 وفي بغداد خيرات كفاح
 فما هذا؟ وسيرتكم سماح
 وصافيناً وزاد الانشراح
 ولكن كان منك الافتتاح
 فمرجه نكال او طلاح
 فللزوار بشرى والنجاح
 فلا تعطيك من ماء رياح
 ويوبقكم قعود وانسطاح
 وجاهدنا ليرتبط النصاح
 وجد لا يخالطه المزاح
 فان الفكر للتقوى وشاح

ولي وجد لقوى فوق وجد
 اليكم يا أولى مجد اليكم
 ولي قدر عظيم عند ربي
 ومثل حين يبكي في دعاء
 وكادت تلمعن أنوار شمسي
 ويأتي يوم ربي مثل برق
 ولي من لطف ربي كل يوم
 ونور كامل كالبدر تام
 ونحن اليوم نسقي من غبوق
 واعطاني المهيم كل نور
 أتقتلني بغير ثبوت جرم
 قتلنا الكافرين بسيف حجج
 وليس لنا سوى البارئ ملاذ
 أتعلم كيف يسفح بالنواصي
 يهد الرب ذرورة كل طود
 أتقتلني بسيف يا خصيمي
 وقد متنا بسيف من حبيب
 وأين سيوفكم؟ يا شيخ قوم
 وصال الحزب واختلسوا كذب
 وقد صبت عليكم كل رزم
 وكم من مسلم ذا ابوا مجموع
 وما وجد الثواكل والنياح
 وإن لم تنتهوا فالوقت لاح
 وسؤلى لا يرد ولا يزاح
 فيسعى نحوه فضل متاح
 فيتبعها الوري إلا الوقاح
 فلا تبقى الكلاب ولا النباح
 مراتب، للحداف فيها اقتضاح
 ووجه يستنير ولا يلاح
 وبعد الليل عيد واصطباح
 ولي من فضله روح وسراح
 فقل ما يصدرن مني جناح
 فلا يرجي لقاتلنا فلا ح
 ولا ترس يصون ولا السلاح
 عليك لا يناوحه الظمأح
 وتتبعه الأُسنة والصفاح
 وقتل عندكم أمر مباح
 على ذراتنا تسقى الرياح
 وحل بقاعكم حزب شحاح
 ولم يك أمرهم إلا اكتساح
 فما في بيتكم إلا الرداح
 وعاشوا جاثعين وما استراحوا

وبحر العلم يعرف موج بحرى ولكن عندكم ماء وجاح
 نظمت قصيدتي من ارتجال وأين الفضل لولا الاقتراح
 فخذ منى بعفو الكرام ودونك ما هو الحق الصراح
 وإن بازرتني من بعد نصي فتعلم أنني بطل شتاج

٣٣

يا أخي! حفظك الله، إني قد كتبت هذا المکتوب، ترحماً على
 حالك وإصلاحاً لخيالك، فاستشف لآلئيه، وألمح السر المودع فيه،
 وقد أسمع أن اخلاقك تحب، وبعقوتك يلب، وأنت بأزل خرق
 ذوسماحة وفتوة من المحسنين. فلا أظن فيك أن ترد مورد مأثمة،
 وتقف موقف مذمة وتتبع سبل تبعة ومعتبة، بل أظن أن تميل إلى
 معذرة عن بادرة، وظني فيك جليل، فحقق حسن ظني واثق الله، إني
 أراك من ولد الصالحين.

وإن كنت في شك مما كتبنا في كتبنا، فأمر حرج عليك من
 أن تسألني كل ما لا تعرف حقيقته، ولا تفهم ما هيته، وعسى أن
 تحسب كلمة من الكفر وهو من معارف كتاب الله وحقائق الدين،
 والعقل يتأهب دائماً لمزايلة مركزه عند وجدان الحق المبين.
 فقم وأقم سجلاً من ما ثنا المعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله
 رب العالمين.



